Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الـكتاب ؟ ان غايته أن يكون جميلا » . وفى مقدمة قصته : « الفتاة دى موبان » يقول : « لاوجود لشئ جميل حقاً إلا إذا كان لافائدة له ؛ وكل ماهو نافع قبيح » (١) . وأثر ذلك فنياً يتمثل فى البحث عن الصور الشعرية ، وبذل الجهد فى كمال صياغتها الفنية ، بقصد جلائها لعيون القارئ كاملة دون غاية أخرى فليست المناظر الطبيعية تعلة لتأملات فلسفية ، أو بث آراء مذهبية ، أو إطاراً لخواطر ومشاعر ذاتية ، كما كانت الحال عند الرومانتيكيين ، ولـكنها مناظر طبيعية مجلوة فى صور كاملة فنية وكفى : « على الشاعر أن يرى الأشياء الإنسانية كما لو كان يراها إله من آلهة اليونان فى أعلى جبل « أوليمب » ؛ وأن يفكر فيها من خلال نظراته الغامضة دون أية مصلحة له ، وأن يكسوها صورتها الحيوية العليا ، مع تجرده هو عنها تجرداً تاما » . وفى هذا القول تمثلت المعالم الأولى لصور الشعر البرناسى ، وواضح تأثرها بالنزعة الفلسفية فى استقلال الفن .

ويقول « لو كنت دى ليل » رئيس المدرسة البرناسية (٢) ، مؤكداً استقلال الشعر عن الغايات النفعية جميعاً ، ومبينا أن غايته هى خلق الجمال : عالم الجمال — وهو مجال الفن الوحيد — غاية فى ذاته ، لانهائى ، ولا يمكن أن تكون له صلة بأى إدراك آخر دونه، مهما يكن . وليس الجمال إلاخادماً للحق ، لأن الجمال يحتوى على الحقيقة الإلهية والإنسانية ، فهو القمة المشتركة التى تلتقى عندها طرق الفكر ، وماعداه يدور فى دوامة وهمية من المظاهر . والشاعر الذى يخلق الأفكار ، أى الأشكال المرئية ، وغير المرئية فى صور حية أو مدركة ؛ عليه أن يحقق الجمال على قدر ماتتيحه له قواه ورؤاه النفسية ، فى تراكيب فنية الصنع ، ثم عن عمق خبرة ، محكمة النسج ، منوعة الألوان موسيقية الأصوات ، تمتاح من موارد شتى من عاطفة وتفكير وعلم وأصالة ، إذ أن كل عمل فكرى لاتتوافر فيه هـذه الشروط الضرورية

---

(١) انظر : Théaphile Goutier : Mademoiselle de Maupin

(٢) انظر Leconte de Lisle : Les poetes Contemporains (1864).